

استعمل

المشركاء معه فتعالى الله عما يشركون وقيل قوم جعلوا له
 شركاء اي طلبنا من الله تعالى مثالا للولد الصالح فشركا بين
 الطلبيين ويكون الهاء ويحذفه واجعه الى الصالح الى الله
 تعالى ويجري مجرى قوله القائل طلعت مني درهما فلما عطيتك
 اي طلعت اخرضا فاله وعليه لا يمتنع ان يكون قوله تعالى
 جعلناه واخطاب كله متوجها الى ادم وحقا عليهم السلام
مخبر اخرنا وبل الله ان سار سائل عن قوله تعالى قال لا تعبدون
 ما تسمعون والله خلقكم وما تعملون فقال ليس ظاهر القول
 يقتضيه انه تعالى حالق الاعمال اي لانها جميعا بمعنى الذي
 قال خلقكم وخلق اعمالكم الجواب قلنا قد عملنا هذه
 الهية على ان المراد بقوله تعملون فيه من الحجاره والخشب وغيرهما
 مما كانوا يتخذونه اصناما ويعبدونها قالوا وغيره ان يريد
 بقوله تعالى ذلك لانه قد اراد ما ذكرناه بقوله تعالى تعبدون ما تسمعون
 لانه يريد تعبدون تحتكم الذي هو فعلكم بل اراد وما تفعلون
 فيها تحت كما قال تعالى عسى موسى عليه السلام تلقف ما ياكلون
 وتلقف ما صنعوا وانما اراد العصا تلقف الحبال الذي ظهر واصم
 فيها وهي التي جعلتها صفتهم وادركهم فقالوا انصنعوا وما ياكلون
 ومثل قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وانما
 اراد المعمول فيه دون العمل وهذا استعمال سابق لانهم يقولون
 هذا الباب عملا الحجاره وفي الخصال هذا عمل الصاخر وان كانت
 الاجسام التي اشير اليها ليست اعمالا لهم وانما عملوا بها بحسن
 اجراء

احدا هذه العباره فان قيل كلا الذي ذكرتموه وانما استعمل فعل وجه
 المجاز ولا تساع لان العمل في العمل لا يجري الاعمال الفعل المتعدي
 دونما يفعل فيه وانما استعمل في موضع المواضع قلنا ليس مسلم
 لكم ان لا استعمل الذي ذكرناه على سبيل المجاز بل نقول هو المفعول
 الذي لا يستفاد سواه لان القائل اذا قال هذا التي عمل فلان
 لم يفهم منه وما لم يبا احدا قط يفعل في التوب بدلا من قوله هذا
 من عمل فلان هذا تمام احله عمل فلان فالاول اولى بان يكون
 حقيقته وليس سكران يكون الاصل في حقيقته ما ذكره ثم نقل
 بعرفه استعمال الى ما ذكرناه وما راخص به وتمها استفاد
 من الكلام سواه كما انتقلت الفاظ كثيرة على هذا الحد وما
 الاختيار في المفهوم من الفاظ الاما استقر عليه استعمالها
 دون ما كانت عليه في الاصل فوجب ان يكون للمفهوم والظاهر
 في الهية ما ذكرناه على اننا لو سلمنا ان ذلك مجاز وجب المصير
 اليه من وجوده فيها ما يشهده ظاهر الهية ويقتضيه ولا
 يسوغ سواه وفيها ما تقتضيه ادلة القاطعة الخارجة
 من الهية فمن ذلك انه تعالى اخراج الكلام مخرج التحيين للتعويض
 لا فاعلموا الازراء على هذا جهنم فقال لا تعبدون ما تسمعون
 والله خلقكم وما تعملون المراد تعملون فيه ليصير تقدير الكلام
 تعبدون الاصنام التي تفعلون فيها التخطيط والتقييد
 والا لم يكن للكلام معنى وادخل في باب التعويض ويصير ما يذكر